اجتنابا بالقصر لضرورة الوزن واصله المد اي اصطفا واختصاص يقال
اجتباه اي اصطفاه وقوله قريب اي دنو منه صلى الله عليه وسلم الدنو
المعنوي من حيث بواطنهم فاجتبا القوم اختصاص مزيته عنده صلى
الله عليه وسلم البيت لغيرهم كما ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم عند
السيوطي في جامعه الصغير قال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن راني
وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات قال المناوي
في شرحه وذلك لان الله مدحهم بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر
الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله وباليوم الاخر غيبا وبما آمن به
او لها شهودا ولذا اثنى عليهم صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرحمن
هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من
بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبيا
قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال
يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا انتهى ولا ينافي هذا احاديث
فضل الصحابة رضي الله عنهم من وجه رؤيته صلى الله عليه وسلم
والجهاد معه فان فضل من لم يره من جهة الايمان بالغيب وايضا فان
هذه الفضيلة من جهة كل شخص منها على حدته والاخر حديث من
دل على خير فله اجره واجر من عمل به صريح بان اجر العامل بالخير
في صحيفة من دله عليه فالمتقدم افضل على كل حال فان فضيلة
المتأخر مندرجة في فضيلة المتقدم بزيادة على فضيلته فلا يفضله
غيره كما اشار اليه بذلك الشيخ الاكبر قدس الله سره في بعض كتبه
وقوله لقد رأينا اخواننا لعله الاجتبا العرب الذي اختص به من آمن ولم يره
صلى الله عليه وسلم والاخوة بتشديد الواو وجمعها الاخوان فانهم اخوانه

صلى

صلى الله عليه وسلم يعني بحسب الحديث الذي اخرجه الامام مالك في الموطا
باسناده عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رايت
اخواننا فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك قال بل انتم اصحابي
واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض فقالوا يا رسول
الله كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك فقال ارايت لو كان لرجل
خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على
الحوض فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم
الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا
وقوله موفيهم بضم الميم للوزن وقوله معنى اي هو امر معنوي ثابت
لهم باعتبار ايمانهم به صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من الحق ولم يروه ولا
ادركوا زمانه ومحبتهم له الخالصة من قلوبهم وقوله له متعلق بمقربهم
اي للنبي صلى الله عليه وسلم فان القرب بالمعنى قلبي لولا وجود المناسبة
بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم لما انبعثت قلوبهم بصدق ما جاء به من
الحق وقوله كاشتياقه الشوق نزاع النفس وحركة الهوى والجمع اشواق
وقد شاقني حبها هاجني كشوقني واشتاقه واشتاق اليه بمعنى
كذا في القاموس وقوله لهم اي اليهم وقوله صورة فانهم لم يخلقوا
بعد ولم يرهم صلى الله عليه وسلم فكيف يكون الاشتياق لغير موجود وجوابه
انه لو كشف له عنهم صلى الله عليه وسلم فهو ينظر اليهم وان لم
يكونوا موجودين في زمانه كما ورد في خبر الطبراني الذي ذكره ابن حجر
الهيتمي في شرح الهمزية قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)